العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIne)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

اثر استراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الاول المتوسط في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية

م.م ايمان جاسم محمد
المديرية العامة لتربية بغداد/الكرخ الثالثة
ahmdltyf059@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر إستراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذي الضبط الجزئي، إذ تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة قُسمن إلى مجموعتين: تجريبية درست باستعمال إستراتيجية القوائم المركزة، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية.تم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات، منها: اختبار الذكاء (رافن)، العمر الزمني، التحصيل السابق، والتحصيل الدراسي للوالدين. وأعدّت الباحثة اختباراً لقياس اكتساب المفاهيم الدينية، وتم التحقق من صدقه وثباته.أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية إستراتيجية القوائم المركزة في تنمية اكتساب المفاهيم الدينية. وأوصت الباحثة باعتماد هذه الاستراتيجية في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وإجراء دراسات أخرى على مراحل دراسية مختلفة. الكلمات المفتاحية: إستراتيجية القوائم المركزة ، المفاهيم الدينية.

Abstract

This study aims to investigate the effect of the Focused Lists Strategy on the acquisition of Islamic religious concepts among first intermediate female students in the subject of the Holy Qur'an and Islamic Education.The researcher adopted a quasi-experimental design with partial control. The sample consisted of (60) female students divided into two groups: an experimental group taught using the Focused Lists Strategy and a control group taught using the traditional method.Equivalence between the two groups was established in several variables, including Raven's Intelligence Test, chronological age, previous academic achievement, and parents' educational level. An achievement test was developed to measure the acquisition of Islamic concepts, and its validity and reliability were verifiedThe results revealed a statistically significant difference at the (0.05) level in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of the Focused Lists Strategy in developing students' acquisition of Islamic religious concepts. The study recommended adopting this strategy in teaching the Holy Qur'an and Islamic Education and conducting further research in different educational stageKeywords: Central strategy strategy, cognitive concepts.

مشكلة البحث:-

يشهد العالم المعاصر تسارعًا ملحوظًا في التطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية، الأمر الذي يفرض تحديات كبيرة على الأنظمة التربوية، ولا سيما في مجال العلوم الإنسانية. ويتطلب هذا الواقع إعدادًا تربويًا وعلميًا متطورًا يواكب هذه المستجدات. وقد تأثرت المناهج الدراسية بهذه التحولات، إلا أن بعض المواد – ومنها مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية – ما زالت تُدرَّس في كثير من الأحيان بطرائق تقليدية تركز على الحفظ والاستظهار أكثر من تركيزها على الفهم والتفكير(الحيلة ، ٢٠١٤: ٢١).ويعود ذلك إلى محدودية إلمام بعض المدرسين بالاستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى الطلبة، فضلًا عن ضعف الاهتمام بالمادة من قبل بعض الطلبة والمدرسين، وأحيانًا إسناد تدريسها إلى غير المتخصصين فيها. وقد أكدت دراسات تربوية عديدة ضرورة تطوير طرائق تدريس المفاهيم عمومًا، ومفاهيم القرآن الكريم والتربية الإسلامية على وجه الخصوص، لما لها من دور أساسي في بناء الشخصية المتوازنة(السيد، ٢٠١٠: ٣٣٨) إن تعلم المفاهيم واكتسابها يمثلان ركيزة أساسية في

جميع المراحل التعليمية، إذ تسهم المفاهيم في تنظيم المعرفة الإنسانية، وتصنيفها، وتبسيطها، وربطها بالبنى المعرفية لدى المتعلم. وعندما لا يتحقق هذا الربط، يصبح التعلم سطحيًا وسريع النسيان. ومن هنا برزت الحاجة إلى استراتيجيات تدريس حديثة تجعل الطالب محور العملية التعليمية، من خلال تنفيذ أنشطة ومهام عملية تسهم في تعزيز التعلم الذاتي، وتنمية التفكير والإبداع(الباوي، ٢٠١٢: ٨)وانطلاقًا من ذلك، ارتأت الباحثة تجربة استراتيجية القوائم المركزة لدى عينة من طالبات الاول المتوسط لمعرفة مدى فاعليتها في اكتساب المفاهيم الإسلامية في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.وبناءً على ما تقدم، تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي:ما اثر استراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الاول المتوسط في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية؟

ثانياً: أهمية البحث

إن تقدم الأمم وتطورها في ميادين العلوم والتكنولوجيا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنوعية التربية والتعليم المقدم لأفرادها، إذ تمثل التربية الوسيلة الأساسية لبناء الإنسان وتنمية قدراته المعرفية والمهارية والوجدانية منذ المراحل المبكرة. ومن خلال المؤسسات التعليمية يتم إعداد الطاقات البشرية المؤهلة القادرة على نشر العلم والمعرفة، والإسهام في تنمية المجتمع ومواجهة التحديات المعاصرة(الجنابي ومنى: ٢٠٠٧: ١١)وتُعد المناهج الدراسية الأداة الرئيسة لنقل الخبرات التربوية إلى المتعلمين، ويؤدي المعلم دورًا محوريًا في تحقيق أهدافها. غير أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توظيف استراتيجيات تدريس حديثة قادرة على تفعيل دور المتعلم، وتعزيز تفاعله مع المحتوى الدراسي(Ardiyani, M. ,2021: 65)وفي ضوء هذه التوجهات، برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريس حديثة، ولا سيما الاستراتيجيات المنبثقة عن النظرية البنائية، التي تقوم على ربط التعلم بمشكلات واقعية من بيئة الطلبة وحياتهم اليومية، بما يتيح لهم استيعاب المعارف وتنمية مهارات التفكير لمواجهة التحديات المستقبلية (ياسين وزينب، ٢٠١٢: ١٠٦).وتُعد إستراتيجية القوائم المركزة إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تقوم على مبدأ التعاون وتبادل الأدوار بين المدرس والطلبة، إذ يُتاح للطالب فرصة المشاركة في عرض جزء من الدرس، بينما يتولى المدرس دور التوجيه والإرشاد لضمان سير العملية التعليمية في مسارها الصحيح. كما تعزز هذه الاستراتيجية التفاعل الإيجابي بين أطراف العملية التعليمية، وتسهم في قياس مستوى الفهم لدى الطلبة، فضلاً عن كونها سهلة التطبيق وملائمة لمختلف المواد والمراحل الدراسية، وتعمل على إثارة الدافعية وربط التعلم بالخبرات السابقة (عبود، ٢٠٢١: ٨٠)وتتجلى أهميتها أيضاً في مساعدتها الطلبة على استيعاب المعلومات من خلال التفكير والمناقشة النشطة، وتمكينهم من الوصول إلى المعرفة بصورة ذاتية، مع توفير تغذية راجعة تسهم في تصويب أفكارهم وتعزيز تعلمهم (عطية، ٢٠١٨: ٣٦٦). كما تجعل هذه الاستراتيجية الطالب محور العملية التعليمية، انسجاماً مع مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد فاعلية التعلم القائم على المشاركة والتفاعل (عبود، ٢٠٢١: ٨١)ومن جهة أخرى، يُعد اكتساب المفاهيم من العوامل الجوهرية المؤثرة في عملية التعلم؛ إذ يسهم في تعميق الفهم، وتوليد معرفة جديدة، وبناء علاقات مترابطة بين عناصر المعرفة، مما يعزز قدرة الطلبة على توظيف المفاهيم في حل المشكلات، والاحتفاظ بها واستخدامها عند الحاجة. كما يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية وزيادة الدافعية وإثارة الميول الإيجابية نحو التعلم والمشاركة الفاعلة في الدرس (العجرش ٢٠١٣: ١٠٢)..كما أن تطوير طرائق تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية يعد أمرًا ضروريًا، لأن تدريسها لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يهدف إلى بناء شخصية متكاملة تقوم على أسس أخلاقية راسخة، وتنمية مهارات التفكير والفهم العميق بدلاً من الاقتصار على الحفظ والاستظهار(الحيلة ، ٢٠٠٩: ٦٢).وبناءً على ذلك، تتجلى أهمية البحث الحالي في الآتي:

١-تسهم القوائم المركزة في ترتيب المفاهيم الدينية بصورة منطقية، مما يساعد الطالبات على فهم العلاقات بين المفهوم وتعريفه وخصائصه وأدلته الشرعية.

٢-تبتعد هذه الاستراتيجية عن أسلوب التلقين، وتعزز الفهم القائم على التحليل والمقارنة، الأمر الذي يؤدي إلى استيعاب أعمق للمفاهيم الدينية بدلاً من حفظها بصورة سطحية.

٣-تشجع الطالبات على التصنيف، والمقارنة، واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين المفاهيم، وهو ما ينسجم مع المستويات العليا في تصنيف Benjamin Bloom، خاصة في مجالي التحليل والتقويم.

تعزيز التركيز والانتباه

٤-عرض المفاهيم ضمن قوائم محددة وواضحة يساعد على توجيه انتباه المتعلمات إلى العناصر الجوهرية، ويقلل من التشتت أثناء التعلم.

٥- مراعاة الفروق الفردية تتيح الاستراتيجية فرصاً متعددة للمشاركة والتفاعل، إذ يمكن للطالبات العمل بصورة فردية أو جماعية في إعداد القوائم ومناقشتها.ترى الباحثة أن استراتيجية القوائم المركزة تُعد من الاستراتيجيات الفاعلة في تدريس المفاهيم الدينية، لما توفره من تنظيم معرفي واضح

يساعد الطالبات على إدراك جوهر المفهوم الديني وربطه بأدلته وتطبيقاته الحياتية. كما تعتقد الباحثة أن هذه الاستراتيجية تسهم في نقل الطالبة من دور المتلقية السلبية إلى المتعلمة النشطة التي تبني معرفتها ذاتياً من خلال التحليل والمقارنة.

هدف البحث:-

اثر استراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الاول المتوسط في مادة القران الكريم والتربية الاسلامية

فرضية البحث:-

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية الاولى اللواتي يدرسنّ مادة القران الكريم والتربية الإسلامية التي اعتمدت إستراتيجية القوائم المركزة ، وبين متوسط درجات تحصيل المفاهيم الدينية طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسنه على وفق الطريقة التقليدية".

حدود البحث:-

طالبات الصف الاول المتوسط في مدارس الكرخ الثالثة النهارية الحكومية للبنات التابعة لمديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ/الثالثة.

تحديد المصطلحات:-

١_ **الأثر:** صبري (٢٠٠٢): "نتائج مرغوبة في الوصول إلى الأهداف" (صبري، ٢٠٠٢، ٤١٠).

٢- **استراتيجية القوائم المركزة عرّفها كلٌّ من:**

-(Keeley ,2008): "بأنها إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على تزويد الطلبة بكلمة أو عبارة رئيسة مرتبطة بموضوع الدرس، مع بعض الكلمات الفرعية، ويُطلب منهم إعداد قوائم فردية تتضمن معلوماتهم السابقة حول الموضوع، ثم يتشاركون هذه القوائم فيما بينهم لتبادل الأفكار والتوصل إلى قائمة موحدة ومركزة تضم الأفكار المتفق عليه"(Keeley ,2008: 88).

-أبو الحاج وحسن (٢٠١٦): "بأنها إستراتيجية تعليمية تساعد الطلبة على استيعاب المعلومات من خلال التفكير والمناقشة الفاعلة، وتمكنهم من الوصول إلى المعرفة ذاتياً، مع توفير تغذية راجعة حول مدى صحة معلوماتهم" (أبو الحاج وحسن ،٢٠١٦: ٧٦).

التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف أبو الحاج وحسن (٢٠١٦) لكونه الأقرب إلى هدف البحث.

التعريف الإجرائي: هي إستراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط تُشرك الطالبات بفاعلية في الدرس، حيث تطرح الباحثة مجموعة من الأسئلة، ثم تمر الطالبات بثلاث مراحل: إعداد قوائم فردية حول موضوع الدرس، ثم إعداد قوائم جماعية تتضمن المعلومات المتفق عليها، وأخيراً مناقشة النتائج للتوصل إلى قائمة مركزة تضم المعلومات الصحيحة المتعلقة بموضوع الدرس.

٣- **الاكتساب عرّفه**بقلي وحسنين (٢٠١٧): "بأنه زيادة في أفكار ومعلومات الطالب نتيجة تعلم أنماط تعليمية جديدة، مما يؤدي إلى تعديل استجاباته السابقة وحدوث نمو يرتبط بالنضج أو التعلم أو بهما معاً".ويُعرَّف إجرائيًا بأنه: الدرجة التي تحصل عليها طالبات الصف الاول المتوسط في اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية المعد من قبل الباحثة.

٤- **المفاهيم الإسلامية:**عرفها علي وسعد (٢٠١٢) ": بأنها مجموعة من الرموز أو المصطلحات أو الكلمات التي تشترك في صفات معينة، ويتم تصنيفها في فئات محددة وفق معيار معين".

وتُعرَّف إجرائيًا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار الذي أعدته الباحثة، والمتضمن مفاهيم تتعلق بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأحكام التلاوة، والسيرة النبوية، والمباحث التي تنظم السلوك وفق العقيدة الإسلامية.

٥-**القرآن الكريم:** عبد الله (٢٠٠٧): "هو كلام الله تعالى القدير المنزل على سيدنا محمد(ﷺ)المنقول إلينا بالتواتر..المتعبد بتلاوته..المتحدى بأقصر سورة منه"(عبد الله ،٢٠٠٧: ٢٧).

٦-**التربية الإسلامية عرفها**_الحمّادي(١٩٨٧) : "عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام، بألوان من الأنشطة الموجهة ، في ظل الفكر والقيم والمثل والمبادئ لتعديل سلوكهم ، وبناء شخصياتهم ، على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم " (الحمّادي،١٩٨٧: ١٩).

٧-**الصف الاول المتوسط:** "هو اول مرحلة من مراحل الدراسة المتوسطة التي تلي مرحلة الدراسة الابتدائية في جمهورية العراق" (جمهورية العراق ، ٢٠٠٣: ٣)

الفصل الثاني:اطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: التعلم النشط

يُعرَّف التعلم النشط بأنه أسلوب تعليمي تشارك فيه الطالبات بفاعلية في عمليتي التعليم والتعلم معاً، من خلال انخراطهن في أنشطة وتمارين متنوعة داخل بيئة صفية غنية ومحفزة. وتتيح هذه البيئة فرصاً للإصغاء الإيجابي، والحوار البنّاء، والمناقشة الهادفة، والتفكير الواعي، والتحليل والتأمل في المادة المقروءة أو المكتوبة أو المطروحة للنقاش، مع وجود معلمة تؤدي دور الميسِّر والموجِّه، وتشجع الطالبات على تحمّل مسؤولية تعلمهن ذاتياً، بما يسهم في تحقيق أهداف المنهج وتنمية الشخصية المتكاملة والمبدعة للطالبة(سعادة واخرون، ٢٠١٢: ٣٣).كما يُنظر إلى التعلم النشط بوصفه مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية التي تعتمد على ممارسة الطالبة لأنشطة تعليمية متنوعة، ينتج عنها سلوك إيجابي قائم على المشاركة الفاعلة في المواقف التعليمية، الأمر الذي يؤدي إلى تنمية معارفها وخبراتها الفكرية والمهارية(نوري، ٢٠١٨: ٢٢٣).

أسس ومبادئ التعلم النشط

-أن تؤدي المعلمة دور الميسّرة والمحفزة والمرشدة لعملية التعلم.

-تقبّل أفكار الطالبات كافة، وتهيئة بيئة صفية آمنة تشجع على طرح الأسئلة بحرية.

-التركيز على تنمية مهارات التفكير والابتكار والتواصل أكثر من مجرد نقل المعلومات.

-إشراك الطالبات في تحديد أهداف التعلم وتنظيم العمل، مع تنويع مصادر التعلم.

-اعتماد استراتيجيات تتمحور حول الطالبة، تراعي قدراتها واهتماماتها وأنماط تعلمها، وتساعدها على اكتشاف نقاط القوة والضعف لديها.

-ربط التعلم بحياة الطالبة وواقعها واحتياجاتها، من خلال التفاعل مع الأقران والأسرة والمجتمع(الشمري،٢٠١١: ١٥).

عناصر التعلم النشط

-الاستماع والإصغاء: إنصات الطالبة باهتمام للمعلمة أو لزميلاتها لتكوين فهم متكامل للموضوع.

-المناقشة: مشاركة الطالبة في الحوار والتعبير عن رأيها مع الالتزام بآداب النقاش واحترام آراء الآخرين.

-التأمل: التفكير العميق في المعلومات الواردة لتحليلها والرد عليها بصورة سليمة.

الكتابة: تدوين الأفكار ورؤوس الأقلام وتنظيمها بما يخدم موضوع الدرس.

-القراءة: تعزيز المعرفة من خلال الاطلاع على المادة العلمية من مصادر مختلفة.

-الممارسة: توظيف الأنشطة التي تدمج بين الجانبين العقلي والجسمي لتعزيز الفهم.

-الدافعية الداخلية: تنمية رغبة الطالبة الذاتية في التعلم من خلال إثارة فضولها وتشجيعها على الاستكشاف وبناء المعرفة(ابو الحاج وحسن، ٢٠١٦: ١٨-١٩).

دور المدرس في التعلم النشط

-تشجيع الطالبات على المشاركة في تحديد أهداف الدرس وتنفيذ الأنشطة.

-أداء دور المرشدة والموجهة أثناء تنفيذ الأنشطة الصفية.

-تهيئة بيئة تعليمية داعمة تعزز الثقة بالنفس والتفاعل الإيجابي بين الطالبات(ابو الحاج وحسن، ٢٠١٦: ١٨-١٩).

ثانياً: إستراتيجية القوائم المركزة

أسهمت النظرية البنائية في ظهور عدد من استراتيجيات التدريس الحديثة التي تؤكد أهمية التعلم النشط وجعل الطالبة محور العملية التعليمية، ومن بين هذه الاستراتيجيات إستراتيجية القوائم المركزة التي اعتمدتها الباحثة في دراستها.تُعد إستراتيجية القوائم المركزة إحدى استراتيجيات التعلم النشط، وتُستخدم بوصفها أسلوباً للعصف الذهني أو أداة للكشف عن مدى استيعاب الطالبات للمفاهيم المطروحة. وهي استراتيجية تعليمية تقوم على تنشيط المعرفة السابقة واستدعائها، وربطها بالتعلم الجديد، بما ينسجم مع مبادئ النظرية البنائية التي ترى أن التعلم الفعّال يتحقق من خلال بناء المعرفة الجديدة على أساس الخبرات السابقة. فعندما تتمكن الطالبة من استرجاع معلوماتها السابقة وإيجاد الروابط بينها وبين المفاهيم الجديدة، يتحقق الفهم الأعمق ويسهل استيعاب المادة التعليمية(الشمري، ٢٠١١: ٩٠).وتقوم هذه الاستراتيجية على تكليف الطالبات بإنشاء قوائم تتضمن مصطلحات أو أفكاراً أو تعريفات أو خصائص ترتبط بموضوع الدرس، مما يسهم في إبراز قدراتهن الفكرية والعقلية، وتنمية مهارات الاسترجاع والتنظيم والتحليل(البكري،٢٠١٦: ٣٧).

خطوات إستراتيجية القوائم المركزة

حدد (Keeley, 2008) ثلاث مراحل أساسية لهذه الاستراتيجية، وهي:

١-مرحلة القوائم الفردية:

تطلب المعلمة من كل طالبة إعداد قائمة فردية تتضمن معاني أو أفكاراً تصف الموضوع الرئيس والموضوعات الفرعية المرتبطة به.

٢-مرحلة القوائم الجماعية:

تُقسَّم الطالبات إلى مجموعات صغيرة، حيث تتبادل كل مجموعة قوائمها الفردية، وتناقش محتواها، ثم تتفق على إعداد قائمة جماعية موحدة تتضمن المعلومات التي تم التوافق عليها بين أفراد المجموعة.

٣-مرحلة النقاش العام:

تُعرض القوائم الجماعية أمام الصف، وتبدأ مناقشة عامة بإشراف المعلمة، يتم خلالها تعديل المعلومات وتصويبها وتنقيحها، وصولاً إلى قائمة مركزة نهائية تتضمن المفاهيم الصحيحة والأساسية لموضوع الدرس(Keeley, 2008:90).

دور المدرس في إستراتيجية القوائم المركزة

-التخطيط للدرس وصياغة الأسئلة أو الكلمة المحورية المرتبطة بموضوع التعلم.

-تهيئة بيئة صفية آمنة تشجع على حرية التعبير واحترام الآراء المختلفة.

-توضيح خطوات تنفيذ الاستراتيجية (فردي – جماعي – نقاش عام).

-متابعة عمل الطالبات أثناء إعداد القوائم الفردية والجماعية وتقديم التوجيه عند الحاجة .

-إدارة الحوار الصفي وتنظيم الوقت وضبط سير المناقشة.

-تصويب المفاهيم الخاطئة وتعزيز الإجابات الصحيحة.

-تقديم تغذية راجعة بنّاءة تسهم في تثبيت التعلم وتحسين الأداء(اليماني، ٢٠٠٩: ٥٤).

دور الطالبات في إستراتيجية القوائم المركزة

-استدعاء المعرفة السابقة المرتبطة بموضوع الدرس وتنظيمها في قائمة فردية.

-المشاركة الفاعلة في المناقشة داخل المجموعة الصغيرة.

-تبادل الأفكار واحترام آراء الزميلات والالتزام بآداب الحوار.

-تحليل المعلومات واختيار الأفكار الأكثر دقة وأهمية لإدراجها في القائمة الجماعية.

-عرض نتائج المجموعة أمام الصف والمشاركة في النقاش العام.

-مراجعة المفاهيم وتصحيح الأخطاء في ضوء التغذية الراجعة المقدمة من المعلمة.

-وبذلك يتحقق التعلم النشط من خلال تكامل دور المعلمة الميسِّر والموجه، ودور الطالبات المشاركات بفاعلية في بناء المعرفة وتنظيمها(سلامة، ٢٠٠٤: ٩٨).

المحور الثاني:المفاهيم الإسلامية

تُعد المفاهيم الإسلامية الأساس المعرفي والسلوكي الذي يقوم عليه البناء الفكري في الإسلام، إذ تمثل مجموعة الأفكار والمعاني الرئيسة المستمدة من مصادر التشريع الأساسية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وتشكل هذه المفاهيم الإطار الذي يوجه المسلم في فهم دينه وتطبيق تعاليمه في حياته اليومية.وقد أولى القرآن الكريم عناية كبيرة ببناء المفاهيم وترسيخها في أذهان المؤمنين، لما لها من دور فاعل في تقويم السلوك الإنساني وتوجيهه نحو الطريق القويم. ويتضح ذلك في عرض القرآن الكريم لأساليب التفكير السليم القائم على التأمل والاستدلال، كما في قصة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) في سورة الأنعام (الآيات ٧٤-٧٩)، حيث استخدم منهجًا استقرائيًا استدلاليًا قائمًا على الملاحظة وطرح الفروض واختبارها، حتى توصل إلى الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى. ويُظهر هذا النموذج القرآني أهمية التفكير المنظم في تكوين المفاهيم الصحيحة.وقد دعا عدد من العلماء المسلمين، مثل الغزالي وابن خلدون، إلى اعتماد التفكير المنهجي القائم على التحليل والاستدلال في بناء المعرفة وترسيخ المفاهيم(رشيد، ٢٠٢٢: ٧٦).

فوائد المفاهيم في الدراسات الإسلامية

١-تمثل أدوات أساسية للتفكير والاستقصاء.

٢-تُعد حجر الزاوية لفهم محتوى المواد الإسلامية، إذ إن ضعف إدراك المفاهيم يؤدي إلى ضعف عملية التعلم.

٣-تسهم في تنظيم المعرفة الإسلامية وتصنيفها وربطها بحياة المتعلم (اشتيوة، وآخرون ، ٢٠١١: ١٨٤).

أنواع المفاهيم الإسلامية

يمكن تصنيف المفاهيم الإسلامية إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

١-مفاهيم محسوسة تُدرك بالحواس:

وهي المفاهيم المرتبطة بالأحكام العملية الواردة في القرآن والسنة، مثل الصلاة، والزكاة، والحج.

٢-مفاهيم يُستدل عليها بآثارها:

وهي المفاهيم التي يمكن الاستدلال على وجودها من خلال مظاهر الكون وآثاره، كالتأمل في خلق السماوات والأرض.

٣-مفاهيم غيبية:

وهي المفاهيم التي لا تُدرك بالحواس، كالإيمان بالملائكة والجن، ويُعتمد في معرفتها على النصوص الشرعية الثابتة(حمد، ٢٠٠٧: ٧٤).

دراسات سابقة:

١-(دراسة :رشيد،٢٠٢٣)

ا ثر إستراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط) ضمن تخصص طرائق تدريس التاريخ.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر هذه الإستراتيجية في اكتساب المفاهيم التاريخية، وأظهرت النتائج فاعليتها مقارنة بالطريقة الاعتيادية، فضلاً عن إسهامها في تنشيط الأنشطة الصفية وتحقيق الأهداف التعليمية.

وأوصت الدراسة باعتماد إستراتيجية القوائم المركزة في تدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة، وتشجيع المدرسين على استخدامها، فضلاً عن تنظيم دورات تدريبية لتعريفهم بالطرائق التدريسية الحديثة. كما اقترحت إجراء دراسات مماثلة في مراحل دراسية أخرى، ودراسة أثرها في متغيرات مثل دافع الإنجاز، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.

٢-(عبد الله،٢٠٢٢)

يهدف البحث إلى التعرف على أثر إستراتيجية القوائم المركزة في اكتساب المفاهيم الأحيائية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هذا الهدف، صيغت فرضية صفرية تنص على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن وفق الإستراتيجية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الأحيائية.اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وبلغت عينة البحث (٤٩) طالبة من متوسطة الاعتدال للبنات في محافظة ديالى، موزعات على مجموعتين: تجريبية (٢٥) طالبة وضابطة (٢٤) طالبة. وتم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني، واختبار الذكاء لـ John C. Raven، ودرجات العام السابق، واختبار المعلومات السابقة.استمرت التجربة (١٠) أسابيع، وصيغ (١٣٥) هدفاً سلوكياً، وأُعدت (٣٠) خطة تدريسية، كما أُعد اختبار لاكتساب المفاهيم مكون من (٣٩) فقرة. وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على الضابطة في اكتساب المفاهيم الأحيائية، مما يدل على فاعلية إستراتيجية القوائم المركزة.

٣-(الخطيب،٢٠٢٣):

هدف البحث إلى التعرف على أثر إستراتيجية القوائم المركزة في تحصيل مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. ولتحقيق هذا الهدف، صيغت فرضية صفرية تنص على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق إستراتيجية القوائم المركزة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل مادة الكيمياء.اعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وبلغت عينة البحث (٦١) طالباً، وُزِّعوا على مجموعتين: تجريبية وضابطة. وتم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في متغيرات التحصيل الدراسي للوالدين، والتحصيل السابق في مادة الكيمياء، والعمر الزمني محسوباً بالأشهر، واختبار المعلومات السابقة، واختبار الذكاء لـ John C. Raven.أُعد اختبار تحصيلي مكون من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، واستخرجت له الخصائص السايكومترية المناسبة. وبعد معالجة البيانات إحصائياً، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية إستراتيجية القوائم المركزة في رفع مستوى تحصيل مادة الكيمياء.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة، وهي دراسة رشيد (٢٠٢٣)، ودراسة عبد الله (٢٠٢٢)، ودراسة الخطيب (٢٠١٢)، أنها تناولت أثر إستراتيجية القوائم المركزة في مجالات دراسية متنوعة شملت التاريخ، والأحياء، والكيمياء، وجميعها اعتمدت التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وصاغت فرضيات صفرية للتحقق من فاعلية الإستراتيجية.وقد أجمعت نتائج الدراسات الثلاث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية التي درست وفق إستراتيجية القوائم المركزة، مما يدل على فاعلية هذه الإستراتيجية في تنمية التحصيل الدراسي واكتساب المفاهيم في مواد دراسية مختلفة، سواء في المواد الإنسانية كالتاريخ، أم في المواد العلمية كالأحياء والكيمياء. كما أشارت بعض الدراسات إلى إسهام الإستراتيجية في تنشيط التفاعل الصفي، وتنمية الدافعية، وتحقيق الأهداف التعليمية بصورة أفضل من الطريقة الاعتيادية.

ومن خلال المقارنة بينها، نلاحظ أن القاسم المشترك يتمثل في:

١-اعتماد الاختبارات الموضوعية لقياس نواتج التعلم.

٢-تحقيق التكافؤ بين المجموعات في متغيرات مؤثرة مثل العمر الزمني واختبار الذكاء لـ John C. Raven.

٣-تفوق واضح للمجموعة التجريبية في جميع الدراسات.

ترى الباحثة أن اتفاق نتائج الدراسات السابقة يعزز الثقة بفاعلية إستراتيجية القوائم المركزة بوصفها أسلوباً تدريسياً منظماً يساعد الطلبة على تصنيف المفاهيم وتحليلها وربطها بصورة منطقية. كما تعتقد أن تنوع المواد الدراسية التي طُبقت فيها الإستراتيجية يشير إلى مرونتها وإمكانية توظيفها في مجالات تعليمية متعددة.

منهجية البحث وأجرائه

أولاً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدف البحث، لما يتميز به من قدرة على ضبط المتغيرات والتحقق من أثر المتغير المستقل في المتغير التابع وفق أسس علمية منظمة.

ثانياً: التصميم التجريبي

يُعد اختيار التصميم التجريبي خطوة أساسية في البحث العلمي، إذ تتوقف دقة النتائج على ملاءمة التصميم لطبيعة المشكلة وظروف العينة. وبناءً على ذلك، اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، لملاءمته لطبيعة البحث وظروف تطبيقه.وقد تضمن التصميم مجموعتين:المجموعة التجريبية: درست مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية باستعمال استراتيجية التعلم المتمركز على المهمة (TBL).المجموعة الضابطة: درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.أما المتغير التابع فهو: اكتساب المفاهيم الإسلامية، ويقاس باختبار معد لهذا الغرض والجدول(١) يوضح ذلك:**جدول (١)التصميم التجريبي للبحث**

المجموعة	المتغير المستقل	بعدي
التجريبية	إستراتيجية القوائم المركزة	اختبار بعدي للمفاهيم الدينية
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الاول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنات في محافظة بغداد المديرية العامة لتربية محافظة بغداد-الكرخ الثالثة /قسم التاجي والطارمية للعام الدراسي ٢٠٢٥- ٢٠٢٦، وقد بلغ مجتمع البحث(٢٢٢٠) طالبة.

عينة البحث:-

اختارت الباحثة ثانوية العقيدة للبنات بطريقة قصدية لأجراء التجربة فيها، بلغ عدد طالبات العينة في المجموعتين (٨٢) وبطريقة السحب العشوائي اختارت الشعبة (ا) التي مثلت المجموعة التجريبية التي تدرس طالباتها باستعمال إستراتيجية القوائم المركزة ، وتم اختيار الشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي درست طالباتها بالطريقة الاعتيادية. واستبعدت الباحثة الطالبات الراسبات من العام الماضي من كل شعبة إحصائياً بلغ عدد طالبات العينة في المجموعتين (٦٠) طالبة بواقع (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية الاولى، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة.

تكافؤ مجموعات البحث:-

تمت المكافأة بين مجموعتي البحث على الرغم من ان طالبات العينة من منطقة واحدة ، وهذه المتغيرات هي: "اختبار رافن الذكاء، العمر الزمني ، درجات العام الماضي، التحصيل الدراسي للآباء، التحصيل الدراسي للأمهات".

١_اختبار مستوى الذكاء:-

تم استخدام اختبار" جون راڤن" للمصفوفات المتتابعة لقياس مستوى ذكاء المجموعتين، اظهرت النتائج لا يوجد فرقا في دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، إذ كانت (t-test) المحسوبة البالغة (١.٨٩٩) اقل من (t-test) الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) وبدرجة حرية (٥٨) , ذلك يعني تحقيق التكافؤ، والجدول (٢) يوضح ذلك: **جدول (٢)نتائج اختبار مستوى الذكاء(راڤن)**

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(t-test)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٣٣,٦٧٨	٦,٢٨٨	٥٨	١.٨٩٩	٢,٠٠٠	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣٠	٣٠,١١٠	٧.٣٤٦				

٢.العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور:

استعملت الباحثة (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفوق الإحصائي ، اتضح إن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية ، إذ كانت القيمة (t-test)المحسوبة (٠.٨٩١) ، اصغر من (t-test) الجدولية البالغة (٢.٠٠) وذلك يدل على أن المجموعتين متكافئتان إحصائياً والجدول (٣) يوضح ذلك: **جدول (٣)نتائج العمر الزمني لطالبات المجموعتين**

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(t-test)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٢٩.٧٥	٨.٧٨٤	٥٨	٠.٤٩٧	٢.٠٠	غير دالة عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣٠	١٢٧.٨٦	٩.٣٨٤				

٣.التحصيل الدراسي للآباء: اظهرت نتائج ا باستعمال مربع (كاي) إن مجموعتين متكافئتان إحصائياً ، إذ بلغ قيمة (كاي) المحسوبة (٢. ٥٤٨) اصغر من قيمة (كاي) الجدولية (٧. ٨١٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، وبدرجة حرية (٤) ، والجدول (٤) يوضح ذلك **جدول (٤)التحصيل الدراسي لآباء المجموعتين**

التحصيل / المجموعة	حجم العينة	يقرا ويكتب مع ابتدائية	متوسطة	إعدادية أو معهد	بكالوريوس فما فوق	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة(٠.٠٥)
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٢	٨	٤	٦	٣	٢. ٤٥٨	٧. ٨١٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	١٠	٩	٦	٥				

٤. التحصيل الدراسي للأمهات:

بينت نتائج باستخدام مربع(كاي) أن قيمة (كاي) المحسوبة (١.٤٣٨) اصغر من قيمة (كاي) الجدولية (٩.٤٣) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، وكانت درجة حرية (٤) والجدول رقم (٥) يوضح ذلك :**جدول (٥)تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات المجموعتين**

المجموعة	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسطة	إعدادية او معهد	بكالوريوس فما فوق	درجة الحرية	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٦	٥	٤	٩	٦	٤	١.٤٣٨	٩.٤٩	غير دالة
الضابطة	٧	٥	٨	٥	٥				

٥. درجات الطالبات للسنة الماضية :

أظهرت النتائج أن (t–test) المحسوبة اقل من (t–test) الجدولية وهذا يشير إلى إنها غير دالة إحصائياً، مما يؤكد إن المجموعتين كانت متكافئتان والجدول (٦) يوضح ذلك:**جدول(٦)درجات الطالبات للسنة الماضية:**

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(t–test)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٦٧.٨٦	٩.٧٧٨	٥٨	١.٠٨٧	٢.٠٠٠	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٣٠	٦٦.٩٧٦	١١.١٩١				

خامساً: مستلزمات البحث

١- تحديد المادة العلمية:

حددت الباحثة المادة العلمية المشمولة بالبحث، والتي ستقوم طالبات مجموعتي البحث بدراستها أثناء مدة التجربة، وفق مفردات كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية المقرر تدريسه لطالبات الصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦م). وقد اشتملت المادة على الوحدتين الأولى والثانية من الكتاب المقرر.

واعتمدت الباحثة مقياس (رشيد، ٢٠٢٢) لتحديد المفاهيم الإسلامية المتضمنة في محتوى المادة العلمية، حيث بلغ عددها (٢٠) مفهوماً إسلامياً.

٢- صياغة الأهداف السلوكية

بعد اطلاع الباحثة على الأهداف العامة لتدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، المعدّة من قبل وزارة التربية والمتضمنة في الكتاب المقرر للصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦م)، قامت بصياغة الأهداف السلوكية للدراسة بالاستناد إلى تصنيف Benjamin Bloom للأهداف التعليمية في المجالات الثلاثة (المعرفي، المهاري، الوجداني).كما تبنت الباحثة صياغة الأهداف السلوكية كما وردت في دراسة (رشيد، ٢٠٢٢)، لانسجامها مع طبيعة المحتوى والأداة المعتمدة في الدراسة، فضلاً عن خضوعها للتحكيم العلمي سابقاً. وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية (٨٠) هدفاً موزعة على المستويات المعرفية المختلفة، مع التأكد من ملاءمتها للفئة المستهدفة.

٣- إعداد الخطط التدريسية

تُعد الخطط التدريسية عملية تحضير ذهني وكتابي يسبق تنفيذ الدرس، وتتضمن عناصر متعددة تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة. وتسهم هذه الخطط في النمو المهني المستمر للمدرس، كما تنظم عناصر الموقف التعليمي وتيسر تعلم الطلبة (الخزاعلة وآخرون، ٢٠١١: ٨١–٨٤).

ولإعداد الخطط التدريسية اليومية، اعتمدت الباحثة المادة العلمية الخاصة بتدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الاول المتوسط ، والمعتمدة من وزارة التربية العراقية للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦م)، حيث تم تدريس الوحدتين الاولى والثانية. وقد روعي في اختيار المحتوى توافقه مع الأهداف السلوكية، والأداة المعتمدة في الدراسة، وملاءمته لمرحلة النمو العقلي لدى الطالبات.

أعداد جدول المواصفات:

هو مخطط تفصيلي لربط فقرات الاختبار بالأهداف التعليمية ويتم من خلاله تحديد عدد الفقرات في الاختبارات الموضوعية لكل مستوى من مستويات المجال المعرفي، وبعد تصميم هذا الجدول يصبح الباحث قادرا على بناء اختبار يتصف بالتوازن وفقراته تشتمل على جميع محتويات المادة التعليمية أي تمثل عينة المحتوى تمثيلا صادقا لجميع جوانب التحصيل وتم اعداد جدول المواصفات وفقا للخطوات المتبعة .

أداة البحث

- اختبار اكتساب المفاهيم الإسلامية

يُعد الاختبار من أكثر أساليب التقويم شيوعاً في قياس نواتج التعلم، ويمكن الإفادة منه في تحسين أساليب التعلم وتقويم النتائج وإحكام التخطيط والتنفيذ، ولا يزال من أهم أدوات التقويم في العملية التعليمية (البجة، ٢٠٠٠: ١٦٠).

وعليه، صممت الباحثة اختباراً لقياس اكتساب المفاهيم الإسلامية، مستندة إلى قائمة المفاهيم المعتمدة والأهداف السلوكية المحددة. وقد كان الاختبار موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد، مكوَّناً من (٣٠) فقرة، لكل فقرة أربعة بدائل، واحدة صحيحة وثلاث خاطئة.

واختير هذا النوع من الاختبارات لتميزه بدرجة عالية من الثبات والصدق، وقدرته على قياس مخرجات تعلم متعددة، وسهولة تصحيحه، وضعف أثر التخمين فيه، وشموله للمادة العلمية، وإمكانية تحليل نتائجه إحصائياً بسهولة (البهي، ٢٠٠٥: ١٩٧).

وقد روعيت عند إعداد البدائل الأمور الآتية:

أ- تجانس البدائل في المحتوى.

ب- التوزيع المتوازن لمواقع الإجابة الصحيحة.

ج- تجنب الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى.

د- سلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها لمضمون الفقرة (أبو صالح وآخرون، ٢٠٠٠: ٢٢٢).

تعليمات الإجابة:

حرصت الباحثة على إعداد تعليمات واضحة ومحددة، تبين للمفحوصات المطلوب أداؤه وطريقة الإجابة ومكانها، بما يضمن الحصول على نتائج دقيقة (سليمان، ٢٠٠٩: ٣٨٩).

تعليمات التصحيح:

خُصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة. وتُعد الفقرة المتروكة أو التي تحمل أكثر من إجابة صحيحة فقرةً غير صحيحة.

صدق الاختبار:

من خصائص الاختبار الجيد أن يكون صادقاً، أي يقيس فعلياً السمة أو القدرة التي وُضع لقياسها (علام، ٢٠٠٧: ٢٤٥). وللتحقق من صدق الاختبار، اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري:

ويقصد به المظهر العام للاختبار من حيث نوع الفقرات، وصياغتها، ووضوحها، ومدى ملاءمتها للغرض الذي وُضع من أجله (الإمام وآخرون، ١٩٩٠: ١٣٠)وبعد إعداد الاختبار المكون من (٣٠) فقرة وعرضه على الخبراء، حصل على نسبة موافقة بلغت (٨٣٪)، مما يدل على صلاحيته لقياس اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى أفراد العينة.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار

أولاً: تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية

هدفت هذه الخطوة إلى تحسين الاختبار ورفع كفاءته، من خلال الكشف عن الفقرات الضعيفة وإعادة صياغتها أو استبعاد غير المناسب منها (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٦٩)تكوَّن الاختبار من (٣٠) فقرة متضمنة تعليمات الإجابة، وتم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالبة من طالبات الصف الاول المتوسط من خارج عينة البحث، في إحدى الثانويات للبنات.تم حساب زمن الإجابة من خلال إيجاد متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات في الإجابة، حيث بلغ (٢٤) دقيقة. وأظهرت النتائج وضوح التعليمات وسلامة الفقرات، وارتباطها بمادة التجربة.وقد حُسب الزمن وفق المعادلة الآتية مجموع الأزمنة التي استغرقتها الطالبات في الإجابة ÷ عدد الطالبات

- تحديد هدف الاختبار

يهدف الاختبار إلى قياس مدى اكتساب طالبات مجموعتي البحث للمفاهيم الدينية المقررة خلال مدة التجربة، وذلك في المباحث الأولى من كتاب التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط.

- تحديد أبعاد الاختبار

تم تحديد أبعاد الاختبار بالاعتماد على العمليات الأساسية لاكتساب المفهوم، والمتمثلة بـ: التعريف، التمييز، التطبيق، ويمكن توضيحها كما يأتي: التعريف: ويقصد به قدرة الطالبة على تحديد الصفات والخصائص المميزة للمفهوم بدقة، وذكر اسمه أو صياغته لفظياً أو كتابياً استناداً إلى ما تم تعلمه سابقاً.التمييز: ويعني قدرة الطالبة على المقارنة بين العناصر أو الظواهر المختلفة، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها، بما يمكنها من التفريق بين المفاهيم المتقاربة أو المتشابهة.التطبيق: ويشير إلى قدرة الطالبة على توظيف المفهوم في مواقف جديدة أو في حل مشكلة، أو استخدامه في تفسير صور وخرائط وأمثلة ذات طابع عام لم يسبق لها التعامل معها بصورة مباشرة.

٣- صياغة فقرات الاختبار وعددها

قامت الباحثة بصياغة فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأحيائية، واختارت أسلوب الاختيار من متعدد، إذ بلغ عدد الفقرات (٣٠) فقرة اختبارية. وقد خُصص لكل مفهوم ثلاث فقرات تقيس العمليات الثلاث (التعريف، التمييز، التطبيق)، موزعة على موضوعات المباحث الأولى من كتاب التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط.وراعت الباحثة عند إعداد الفقرات عدداً من الشروط، منها:أن تتكون الفقرة من جذع سؤال واضح يتبعه عدد من البدائل.أن تتضمن الفقرة إجابة صحيحة واحدة فقط، في مقابل بدائل خاطئة (مشتتات) قريبة في المعنى لقياس دقة الفهم.تجنب أن تكون الإجابة الصحيحة مميزة شكلياً أو لفظياً عن بقية البدائل.عدم وجود ترابط لفظي مباشر بين صياغة السؤال والإجابة الصحيحة.توزيع موقع الإجابة الصحيحة بين البدائل بصورة عشوائية قدر الإمكان.

معامل قوة التمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الدينية

يُقصد بمعامل التمييز قدرة الفقرة على التفريق بين الطالبات ذوات التحصيل المرتفع والطالبات ذوات التحصيل المنخفض في السمة التي يقيسها الاختبار التحصيلي (عيد، ٢٠١٨: ٥٥).وعند حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأحيائية، تبيّن أن قيم معاملات التمييز تراوحت بين (٠.٢٢ – ٠.٧٣)، وهي قيم مقبولة تربوياً، مما يدل على قدرة الفقرات على التمييز بين مستويات الطالبات المختلفة.

فعالية البدائل الخاطئة:

قامت الباحثة بترتيب إجابات الطالبات وتوزيعهن إلى مجموعتين (العليا والدنيا)، ثم حسبت فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار. وأظهرت النتائج أن قيم فعالية البدائل تراوحت بين (٠.٠٤ – ٠.٣٣)، مما يشير إلى أن البدائل الخاطئة جذبت عدداً أكبر من طالبات المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وهو مؤشر على كفاءة المشتتات في أداء وظيفتها. وبناءً على ذلك، تم الإبقاء على البدائل كما هي دون تعديل.

ثبات الاختبار:

لحساب معامل الثبات، اعتمدت الباحثة طريقة التجزئة النصفية، وتم استخدام معادلة ريتشاردسون، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٧). وتُعد هذه القيمة دليلاً على تمتع الاختبار بدرجة ثبات جيدة، إذ يُعد الاختبار ثابتاً إذا بلغ معامل ثباته (٠.٨٠) فأكثر (شواهين، ٢٠١٨: ١١٩).

تطبيق إجراءات التجربة:

بدأت الباحثة بتنفيذ التجربة يوم الأحد الموافق ٢٠٢٥/١٠/١٥، واستمرت حتى يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٥/١٢/٢٤.

بعد انتهاء التجربة تم تطبيق الباحثة الاختبار التحصيلي على المجموعتان يوم الاربعاء المصادف (٢٤ /١٢ / ٢٠٢٥) في الساعة (٩.١٠) بعد أن تم تهيئة قاعة الاختبار بالاتفاق مع إدارة المدرسة في ثانوية (العقيدة للبنات)، وبعد التأكد من حضور جميع الطالبات طبقت الباحثة الاختبار في وقت واحد بعد جمع الطالبات في قاعة الثانوية، ووزعت عليهن أسئلة الاختبار التحصيلي ، وطُلب منهن قبل البدء الإجابة عن فقرات الاختبار قراءة التعليمات بدقة وتركيز، وقد أشرفت الباحثة بنفسها على عملية الاختبار .وبعدها صحّحت الباحثة إجابات الطالبات على وفق المعيار المحدد.

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الاحصائية Spss في تحليل بيانات البحث مستعملة الوسائل الاتية :

١.النسب المئوية (لتحديد اتفاق المحكمين في صلاحية فقرات اداة البحث).

٢. معادلة (كيودر – ريتشاردسون – ٢٠) (للتحقق من ثبات اداة البحث).

٣. القوة التمييزية.

٤, معامل الصعوبة ، لحساب معاملات صعوبة فقرات الاختبار .

٥. معادلة معامل فعالية البدائل .

٦. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمكافأة بين المجموعتين والاختبار النهائي.

عرض النتائج وتفسيرها:-

تعرض الباحثة النتائج التي توصل إليها البحث ، وتفسر النتائج التي توصل إليها البحث .

اولا: عرض نتائج الفرضية الصفرية الأولى وتفسيرها: -

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي سيدرسن على وفق إستراتيجية القوائم المركزة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي سيدرسن على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل البعدي".أظهرت النتيجة: إنَّ متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية (٧٣.٦٤٠)، ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة(٦٢.٥١٠)، استعملت الباحثة الاختبار التائي (*T-Test*) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٥٨) بين المجموعتين ، إذ كانت (*t-test*) المحسوبة البالغة (٣.٤٤٤) أكبر من (*t-test*) الجدولية البالغة (٢.٠٠٠), والجدول (٧) يتبين ذلك: **جدول (٧)نتائج الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين**

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(t-test)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٧٣,٦٤٠	٦,٩٧٦	٥٨	٣.٤٤٤	٢,٠٠٠	دالة إحصائيا
الضابطة	٣٠	٦٢.٥١٠	٨,٢٤٣٩				

إنَّ هذا الفرق كان لمصلحة المجموعة التجريبية .

تفسير نتيجة هذه الفرضية:-

أن إستراتيجية القوائم المركزة أسهمت في تنظيم المفاهيم الدينية في صورة مترابطة وواضحة، مما سهل فهمها واستيعابها، وفرت الإستراتيجية بيئة تعليمية نشطة قائمة على المشاركة والتفاعل، الأمر الذي عزز الفهم العميق بدلاً من الحفظ الآلي، وساعدت القوائم المركزة الطالبات على المقارنة بين خصائص المفهوم وأمثلته ولا أمثلته، مما أدى إلى وضوح الحدود الفاصلة بين المفاهيم ،وتنسجم نتائج الدراسة مع الاتجاهات المعرفية الحديثة التي تؤكد أهمية التنظيم البنائي للمعلومات في ترسيخ التعلم.

اولا : الاستنتاجات :-

١_ وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق إستراتيجية القوائم المركزة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الدينية، ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مستويات اكتساب المفاهيم (التعريف، التمييز، التطبيق) مقارنة بالمجموعة الضابطة.

٣-ارتفاع نسبة استيعاب المفاهيم الدينية لدى طالبات المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية الإستراتيجية في تنظيم المعرفة وترسيخها.

٤-انخفاض نسبة الأخطاء المفاهيمية لدى طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة.

ثانيا: التوصيات:-

١-اعتماد إستراتيجية القوائم المركزة في تدريس مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

٢-إقامة دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات التربية الإسلامية لتعريفهم تطبيق الإستراتيجية عملياً داخل الصف.

٣-تضمين دليل المعلم نماذج تطبيقية للقوائم المركزة في عرض المفاهيم الدينية.

٤-تشجيع المدرسات على تنويع طرائق التدريس والابتعاد عن الأسلوب التقليدي القائم على التلقين.

رابعاً: المقترحات:-

١.اجراء دراسة مماثلة في مراحل دراسية أخرى (كالمرحلة الابتدائية أو الإعدادية).

٢-دراسة أثر إستراتيجية القوائم المركزة في متغيرات أخرى مثل تنمية التفكير الناقد، أو الاتجاه نحو مادة التربية الإسلامية، أو الاحتفاظ بالمعلومات.

٣-مقارنة إستراتيجية القوائم المركزة بإستراتيجيات حديثة أخرى لمعرفة الأكثر فاعلية في اكتساب المفاهيم الدينية.

المصادر:

القران الكريم

١.عبود جيهان فارس يوسف (٢٠٢١) : استراتيجيات التدريس الحديثة، ط١، دار كالكامش للنشر التوزيع ، بغداد.

٢.البجة، أحمد، (٢٠٠٠): أساسيات التقويم التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو.

٣.الخزرجي، نبيل (٢٠١١) :طرائق التدريس العامة، بغداد، دار صفاء.

٤.. العجيلي، وآخرون (٢٠٠١): القياس والتقويم في التربية ،الموصل، جامعة الموصل.

٥.البهي، محمد (٢٠٠٥): :القياس والتقويم التربوي والنفسي، القاهرة، مكتبة النهضة.

٦.الباوي، علي (٢٠١٢): طرائق تدريس التربية الإسلامية، بغداد، دار ابن الأثير.

٧.الحيلة، محمود (٢٠٠٩) :استراتيجيات التدريس الفعال، عمان، دار المسيرة.

٨.الحيلة، محمود (٢٠١٤): مناهج البحث في التربية، عمان، دار المسيرة.

٩.العجرش حيدر حاتم فالح (٢٠١٣) : استراتيجيات طرائق معاصرة في تدريس التاريخ ، ط١، دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع عمان ، الاردن .

١٠.عطية، محسن على (٢٠١٨) : التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١١. ياسين، واثق عبد الكريم ، زينب حمزة راجي (٢٠١٢): المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في التدريس المفاهيم العلمية، ط١، مكتبة نور الحسن،

١٢.اليماني، عبد الكريم علي (٢٠٠٩) :استراتيجيات التعلم والتعليم ، ط١، زمزم وموزعون عمان- الاردن.

١٣.سعادة ، جودت احمد واخرون (٢٠١١): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق ، دار الشروق والتوزيع ، عمان، الأردن

١٤. سلامة عادا أبو العز (٢٠٠٤) تنمية المفاهيم والمهارات العلمية وتدريسها, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.

١٥. ابو الحاج ،واخرون (٢٠١٦) استراتيجيات التعلم النشط انشطة وتطبيقات عملية ، ط ١ ، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

١٦. بقلي، ضي عبد الحسين واخران (٢٠١٧): التفكير الإبداعي (الابتكار والتحصيل الدراسي، ط١، دار الرضوان للنشر التوزيع ، عمان، الأردن.

١٧. البكري، سهام عبد المنعم (٢٠١٦) التعلم النشط ، دار الكتب القاهرة، مصر.

١٨.الجنابي محمد، ومنى سهى (٢٠٠٧) مدخل إلى التربية والتعليم، بغداد، دار الحكمة.

١٩. أبو صالح، وآخرون (٢٠٠٠): تقويم التدريس وأساليبه، عمان، دار الفكر.

٢٠.الإمام، وآخرون، (١٩٩٠): القياس والتقويم في العملية التربوية، بغداد، وزارة التعليم العالي.

٢١. علي، حسن، وسعد، طارق (٢٠١٢): المفاهيم الإسلامية وأسس تدريسها، النجف، مكتبة المختار.

٢٢.الحمادي ، يوسف(١٩٩١): أساليب تدريس التربية الإسلامية ، دار المريخ للنشر ، الرياض.

٢٣.عبد الله ، محمد محمود (٢٠٠٧): طرق تدريس القران الكريم ط١، دار الغد الجديد،القاهرة.

٢٤.جمهورية العراق ، وزارة التربية (٢٠٠٣) : نظام المدارس ، بغداد ، مطبعة وزارة التربية.

٢٥. علي، حسن، وسعد، طارق (٢٠١٢): المفاهيم الإسلامية وأسس تدريسها، النجف، مكتبة المختار.

٢٦.. اشتيوة، وآخرون (٢٠١١): التربية الإسلامية ومناهجها، عمان، دار المسيرة.

٢٧. رشيد، إيمان، (٢٠٢٢) فاعلية استراتيجية TBL في اكتساب المفاهيم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العراقية.

٢٨. أبو صالح، وآخرون (٢٠٠٠): تقويم التدريس وأساليبه، عمان، دار الفكر.

٢٩.. اشتيوة، وآخرون (٢٠١١): التربية الإسلامية ومناهجها، عمان، دار المسيرة.

٣٠.الإمام، وآخرون، (١٩٩٠): القياس والتقويم في العملية التربوية، بغداد، وزارة التعليم العالي.

Ardiyani, M. (2021). Developing Task-Based Learning to Improve Students Speaking Skills. Published in:

Methods, M. (2013). Teaching Methods and Strategies for Classroom Success. London: Routledge.